

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[513] من الأهمية البالغة بحيث يجب على الإنسان أن يباشر الاحسان بنفسه إلى الوالدين(1). 5 - قتل الأولاد من الإِـملاق والجوع يستفاد من هذه الآيات أنّ العرب في العهد الجاهلي لم يقتصروا على قتل البنات ووأدهن بسبب بعض العصبية الخاطئة فحسب، بل كانوا يقتلون أولادهم الذين كانوا يُـعَدُّون ثروة كبرى في المجتمع يومذاك، وذلك بسبب الفقر وخشيتهم من الفاقة، أيضاً. وإِـنّ تعالى يلفت نظرهم إلى مائدة النعم الإِـلهيَّة الواسعة التي يستفيد منها حتى أضعف الموجودات، ونهاهم سبحانه عن ذلك. ولكن هذا العمل الجاهلي - وللأسف البالغ - يتكرَّر الآن في عصرنا في صورة أُخـرى، إِـذ نلاحظ كيف يعتمد الناس إِـلى قتل الأطفال الأبرياء وهم أَجـذَّة عن طريق "الكورتاج" والإِـجهاض بحجة النقصان الإِـحتمالي في المواد الغذائية. إِـنّ إِسقاط الجنين وإِـن كان يُـدَـرَّـرُ الآن بأدلة وحجج أُخـرى أيضاً، إِـلاّ أنّ مسألة الفقر ومسألة نقصان المواد الغذائية، هي من أدلتها الأصليَّة. هذه المسألة والمسائل المشابهة الأُخـرى تشير إِـلى أنّ العَهـد الجاهلي يتكرَّر في شكل آخر، وأنّ "جاهلية القرن العشرين" أكثر وحشية من جاهلية ما قبل الإِـسلام. 6 - ما هو المقصود من الفواحش؟ "الفواحش" جمع "فاحشة" يعني ما عظم قبحه من الذنوب. وعلى هذا الأساس فإنّ نقض العهد، والتطفيف والشرك وما شابه ذلك وإِـن كانت من الذنوب

1 - تفسير المنار، ج 8، ص 185.